

التبيان في تفسير القرآن

(367) وهما لغتان. وقوله " أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " اخبار منه تعالى بأن من وصفهم ملازمون للنار خالدون فيها غير زائل عنهم عذابها. قال ابو عبيدة " قطعاً من الليل " وهو بعض الليل تقول اتيته لقطع من الليل اي ساعة من الليل، وقطع واقطاع. وقال ابو علي: القطع الجزء من الليل الذي فيه ظلمة. فأما قوله " مظلماً " اذا اجرته على (قطع) فيحتمل نصبه وجهين: احدهما - ان يكون صفة من القطع وهو احسن، لانه على قياس قوله " وهذا كتاب أنزلناه مبارك " (1) وصف الكتاب بالمفرد بعد ما وصفه بالجملة واجراه على النكرة. والثاني - يجوز أن يكون حالا من الذكر الذي في الطرف. ومن قرأ " قطعاً " لم يكن مظلماً صفة ل (قطع) ولا حالا من الذكر الذي في قوله " من الليل " ولكن يكون حالا من الليل المظلم فلما حذف الالف واللام نصب على الحال. قوله تعالى: ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون (28) آية اخبر تعالى في هذه الآية أنه يوم يحشر الخلائق أجمعين. والحشر هو الجمع من كل أوب إلى الموقف، وإنما يقومون من قبورهم إلى ارض الموقف " ثم نقول للذين أشركوا " يعني من اشرك مع الله في عبادته غيره، والمشرک بالاطلاق لا يقال إلا فيمن في العبادة، لانها صفة ذم مثل كافر وظالم وقوله " مكانكم " معناه انتظروا مكانكم. " جمعياً " نصب على الحال و (مكانكم) نصب على الامر كأنه قال انتظروا مكانكم حتى نفصل بينكم. ويقول المتوعد لغيره: مكانك _____ (1) سورة 6 الانعام آية 92، 155 (*)